سنوات خمس تقريبا عادوا من جديد يستعدون لدخول المدن ، اي الى تحريك القوة الاستراتيجية المركزة على نطاق واسع .

٣ ــ من الاعمدة الاستراتيجية التي يقوم عليها الجيش الشعبي ، قضية الاعتماد الكبير في تحقيق النصر على تفكيك قوى العدو ووحدته الداخلية من خلال التسلل السياسي . واذا كانت الشعارات المجسدة للقضية العادلة التي يقاتل من اجلها، والسلوك الانساني الذي يمارسه الجيش الشعبي بالتعامل مع الاسرى والمناطق التي يدخلها ، اذا كانت تلك الامور أساسية ولا بد منها ، فان الطريق الى التسلل السياسي وتفكيك قوى العدو هو جعل شعب وقوات المعتدي يعانيان من الحرب وذلك عن طريق اطالة أمد الحرب. اذ ان السياسة العدوانية عندما تحقق انتصارات ومكاسب اقتصادية لا تنعكس نتائجها على الطبقة القائدة في معسكر العدو ، بل يمكن ان يرافقها ارتفاع اوار الشوفينية والعنصرية المعادية بين مختلف الفئات الاجتماعية ودولة الصهاينة نموذج حي لهذه الحالة التي نشعر بها بعد كل عدوان اسرائيلي ناجح علينا .

ان اسلوب بناء الجيش الشعبي يجعله قادرا على ممارسة (المناورة بالاعياء)(١) في حرب طويلة الامد ، تكون نتائجه جر العدو للاذعان والخضوع مرغما بالاعياء الذي يصيبه(٢) مقتنعا وشعبه ان دباباته وطائراته عاجزين عن حل المشاكل . وتحت ضغط التكاليف الباهظة والتدهور الاقتصادي والمظاهرات المنادية بايقاف نزيف الضحايا ، تتأزم التناقضات الداخلية في المعسكر الرجعي ، الامر الذي يزعزع معنويات جيش العدو ، وحينئذ يصبح من السهل توجيه الضربات اليه .

٤ ــ نابوليون كان كثيرا ما يقول « ان الفن العظيم في المعارك هو تغيير خط العمليات في اثناء القتال ، وهذه هي احدى افكاري ، وهي جديدة كل الجدة(٣). ولتطبيق ذلك كان نابوليون يقوم بمصادرة البيوت والمزارع واقامة مراكز مختلفة للعمليات(٤). كل ذلك من أجل ايجاد الظروف الملائمة لتغيير خطوط المواصلات في قلب المعركة ، اذ ان هذا السلوك يجعل القائد ينجو من الحصار ولا يضطر الى القتال على جبهة مقلوبة .

ان هذه النظرية التكتيكية ذات المردود الاستراتيجي هي سر قدرة الجيش الشعبي على مواجهة قوى اكبر بكثير من قواه بالتوازي معها ، الامر الذي يبدو لكثيرين أمرا غير منطقي . والفرق بين نابوليون والجيش الشعبي في هذه النقطة ، ان الجيش الشعبي لا يحتاج الى مصادرة البيوت والاماكن ، اذ ان مشاركة غالبية الشعب بحرب ، واقبالهم الطوعي بدافع المصلحة الاقتصادية والوطنية على الانتماء للجيش الشعبي ، يجعله ملتقى لخيرة الشباب والشيوخ وكذلك خيرة العقول والنفسيات ذات النقاء الثوري الامر الذي يجعل الجيش الشعبي مؤهلا للتحرك الجماعي وبالتالي الى امتلاك العامل الذاتي الفعال والكفوء والقادر على تحويل النظرية الى واقع حي متحرك اعتمادا على الجماهير وبمشاركتها وليس على القمع والمصادرة . وهذا الواقع الايجابي هو الذي يجعل المبدأ الذي يفتخر نابوليون باكتشافه يطبق بشكل نموذجي من قبل الجيش الشعبي .

٥ ــ ان الجيش الشعبي عندما يدافع عن دولة يكون قادرا من خلال استراتيجية حرب الشعب على ابطال مفعول التفوق التكنولوجي من خلال سواعد ملايين ابناء الشعب القادرة على اخفاء كل شيء صناعي واقتصادي حساس تحت الارض او في

---

١ ــ **مدخل الى الاستراتيجية العسكرية** (بوفر) ، ص ١٦١ .

٢ ــ **مدخل الى الاستراتيجية العسكرية** (بوفر) ، ص ١٦٤ .

٣ ــ **تاريخ الفنون العسكرية** (شنايدر) ، ص ٤٢ ــ ٤٣ .

٤ ــ **تاريخ الفنون العسكرية** (شنايدر) ، ص ٤٢ ــ ٤٣ .